ولو جعلت قوله لكونه متعلقا بقوله يعرف فيكون المعنى ان المعرفة المعلله لكونه في اعلى مراتبها
انما يحصل بهذا العلم اندفع الاشكال فان قلت سيجئ ان الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما
حد الاعجاز والمعلوم ان القران واقع في حد الاعجاز واما ان كله في الطرف الاعلى فلا فكيف وان
بعض الايات اعلى طبقة من البعض فكيف يستقيم قوله اعلى مراتب البلاغة قلت المراد باعلى
مراتبها ههنا ما يعم الطرف الاعلى وما يقرب منه وهو حد الاعجاز قوله وتشبيه وجوه الاعجاز
الاستعارة بالكناية كما سيجئ ان تشبه شيء بشيء في النفس فتسكت
عن ذكر اركانه سوى المشبه والاستعارة التخييلية ان تثبت للمشبه شيء من لوازم المشبه به
والايهام ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والترشيح ان يذكر شيء يلايم
المشبه به ذكر ههنا وجهين الاول ان يشبه في النفس وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة
تحت الاستار ويثبت الاستار للوجوه فالتشبيه استعارة بالكناية والاثبات استعارة تخييلية
وذكر الوجوه ايهام فان الوجه يستعمل في معنيين العضو المخصوص وهو المعنى القريب والطريق
وهو المعنى البعيد واريد ههنا البعيد والثاني ان يشبه نفس الاعجاز بالصور الحسنة وتثبت
الوجوه للاعجاز فالتشبيه استعارة بالكناية والاثبات استعارة تخييلية وذكر الاستار
ترشيح لكونها ملايمة للمشبه به وهو الصور الحسنة فان قلت الترشيح كما يجي يقرن بلفظ المشبه
فلا يتصور في صورة الاستعارة بالكناية فانه لما ذكر للمشبه به منها اصلا وان جعل الترشيح
للتخييل كما نقل عنه رحمه الله فيتوجه عليه ان الترشيح انما يكون في الاستعارة المبنية على
التشبيه لانهم فسروه بذكر ما يلايم المشبه به والتخييل على مذهب المصنف مجاز عقلي عار من التشبيه
قلت قد صرحوا بثبوت الترشيح للمجاز المرسل حيث قالوا في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي
اطولكن يدا ان قوله اطولكن ترشيح للمجاز المرسل في اليد مع انه لا تشبيه فيها اصلا وبما
ذكروا من الاقتران بلفظ المشبه به فالظاهر انهم ارادوا انه كذلك فيما اذا كان في الكلام
وما ذكروا من التعبير فانما هو للترشيح الذي هو في الاستعارة قوله لانها يكفيه رايحة من الفضل
تمام
نيهلوا في ... ضعف

ولا يمنع عن عمله فيها كل مانع ولذا يعمل فيه معنى حرف النفي كقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون
اي انتفى بنعمة ربك عنك الجنون ولا معنى لتعلقه بمجنون ومعنى اسم الاشارة كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير
اي فالنقر يومئذ ومعنى الضمير كقوله وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
اي وما حديثي عنها واراد بالظرف ههنا ما يعم الظرف الحقيقي اعني اسم الزمان والمكان وما يشبههما
وهو الجار والمجرور وما ذكر في الشرح من الظرف او شبهه فانما اراد بالظرف الحقيقي قوله وسوف
الفرق بينهما وهو ان الزائد متعين والحشو دون التطويل وفي قوله الفرق دون ان يقول فرقا آخر
نوع اشعار بان ما ذكره ههنا ليس فرقا يعتد به وذلك لان هذا الفرق انما هو بحسب المفهوم فقط
لان ما ذكر من المحلين متساويان صدقا واما الفرق الذي ياتي فهو يفيد الفرق بينهما ذاتا
وتباينهما صدقا على ما وقع عليه الاصطلاح قوله وهي حكم كلي اي قضية كلية يحكم فيها على
جميع افراد موضوعها كقولك كل حكم القي الى المنكر يؤكد ولهذه القضية فروع وهي القضايا
التي حكم فيها بمحمول قضية القضية على جزئيات موضوعاتها مثل هذا الحكم الملقى الى المنكر
يؤكد فذاك وذلك كذلك والاصل منطبق على فروعه اي يشتمل عليها بالقوة القريبة من الفعل ومعنى
انطباق الحكم الكلي على جزئياته اشتماله على احكام جزئيات موضوعه ففي قوله على جزئياته
حذف مضاف ومضاف اليه وان جعل الانطباق بمعنى الصدق فمعناه صدق مفهوم موضوع
ذلك الحكم على جزئياته فضمير جزئياته يرجع الى ذلك المحذوف فيصير الحذف على هذا الوجه
في ينطبق اي يصدق مفهوم موضوعه ولا يصفو هذا عن شوب قوله فهي اخص من الامثلة لا
بمعنى ان كل شاهد مثال من غير عكس فانه لا يستقيم لان المراد من الذكر للاثبات اما ان يكون الذكر له
فقط وكذا المراد من الذكر للايضاح ان يكون الذكر له فقط واما ان يكون الذكر له في الجملة سواء
كان الذكر لامر آخر ايضا او لا فعلى الاول يتباينان تباينا كليا وعلى الثاني يكون بينهما عموم وخصوص
من وجه بل بمعنى ان كل ما يصلح شاهدا يصلح مثالا من غير عكس لان الاثبات لا يتيسر بكل كلام بل
لا بد من كونه معتدا به بان يكون من التنزيل او الحديث او كلام من يوثق بعربيته بخلاف
الايضاح فانه لا يحتاج الى ذلك وهذا

Copyright © King Saud University